

[شبكة الألوكة](#) / [آفاق الشريعة](#) / [مقالات شرعية](#) / [عقيدة وتوحيد](#)



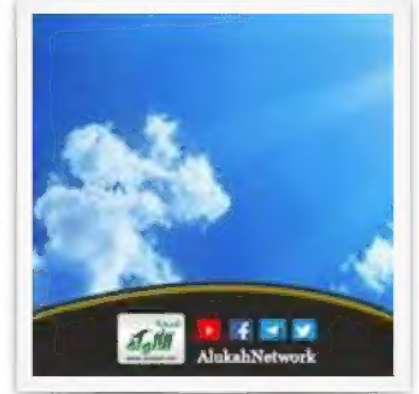
## شفاعة المؤمنين يوم القيامة

الشيخ صلاح نجيب الدق

[مقالات متعلقة](#)

تاريخ الإضافة: 25/4/2023 ميلادي - 4/10/1444 هجري

الزيارات: 3007



### شفاعة المؤمنين يوم القيامة

الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَالِكِ الْمُلْكِ، يُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ، وَيَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ يَشَاءُ، وَيُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، الَّذِي أَرْسَلَهُ رَبُّهُ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا.

روى الشيخان عن أبي سعيد الخدري -وذلك في حديث الشفاعة- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -هُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ نَجَّاهُمُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ-: ((وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَّوْا فِي إِخْوَانِهِمْ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا، إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، وَيُحَرِّمُ اللَّهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيَأْتُونَهُمْ وَيَعْصُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ، وَإِلَى أَنْصَافِ سَنَاقِيهِ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَغُودُونَ، فَيَقُولُ: أَذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَغُودُونَ، فَيَقُولُ: أَذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا))؛ (البخاري حديث: 7439 / مسلم حديث: 183).

معاني الكلمات:

(مِثْقَالُ ذَرَّةٍ)؛ أي: وَزْنُ نَمْلَةٍ صَغِيرَةٍ.

الشرح:

قَوْلُهُ: (رَبَّنَا إِخْوَانُنَا، كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا) يدلُّ على أن هؤلاء الذين وقعت مناشدة المؤمنين لربهم فيهم كانوا مؤمنين، موحدين؛ ولكن ارتكبوا بعض المآثم، التي أوجبت لهم دخول النار. وفي هذا ردٌّ على طائفتين ضالّتين: الخوارج، والمعتزلة، في قولهم: إن من دخل النار لا يخرج منها، وإن صاحب الكبيرة في النار؛ (شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، عبدالله الغنيمان، ج2، ص127).

قَوْلُهُ: (فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ)، قَالَ الإمام ابنُ بَطَّالٍ -رحمه الله-: في هذا إثباتُ شفاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ بعضهم لبعض؛ (شرح صحيح البخاري لابن بطال، ج 10، ص 468).

قَوْلُهُ: (وَيُحَرِّمُ اللَّهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ) دليلٌ على أَنَّ الْوَجْهَ لَا يَتَغَيَّرُ بِالنَّارِ؛ لِأَنَّ النَّارَ لَا تَأْكُلُ أَعْضَاءَ السُّجُودِ؛ (حاشية السندي على سنن ابن ماجه، ج 30، ص 60).



سؤال مُهم: أليس الله تعالى يعلم مقادير أعمال العباد، فما الحكمة في وزنها؟

**الجواب:** وَزُنْ أعمال العباد فيه جَكَمٌ كثيرةٌ، منها:

- (1) إظهار العدل، وأن الله عز وجل لا يظلم عباده.
- (2) امتحان العباد بالإيمان بذلك في الدنيا، وإقامة الحُجَّة عليهم يوم القيامة.
- (3) تعريف العباد ما لهم من خير وشر، وحسنة وسينة.

وفائدة تعريف العباد بمقادير أعمالهم أن العباد لو دخلوا الجنة قبل وزن أعمالهم ربما ظن المطيع أنه نال الدرجات في الجنة عن استحقاق، وظنَّ العاصي أن عذابه أكبر من ذنوبه، فتوزَّن أعمالهم ليقفوا على مقادير أجرها، فيعلم الصالح أن ما ناله من الدرجات بفضل الله، لا بمجرد عمله، ويتيقَّن العاصي أن ما ناله من العذاب هو نتيجة المعاصي التي ارتكبها.

(4) إظهار علامة السعادة والشقاوة، ونظيره أنه تعالى أثبت أعمال العباد في اللوح المحفوظ، ثم في صحائف الحفظة الموكِّلين بيني آدم من غير جواز النسيان عليه سبحانه وتعالى؛ (تفسير الخازن، ج 2، ص 182).

**وقت وزن الأعمال:** وزن أعمال العباد يكون بعد الانتهاء من محاسبتهم، وهو تكملة له.

قال الإمام الفُرطُبِيُّ (رحمه الله): قَالَ الْعُلَمَاءُ: "إِذَا انْقَضَى الْحِسَابُ كَانَ بَعْدَهُ وَزْنُ الْأَعْمَالِ؛ لِأَنَّ الْوَزْنَ لِلْجَزَاءِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْمُحَاسَبَةِ، فَإِنَّ الْمُحَاسَبَةَ لِنَقْرِيرِ الْأَعْمَالِ، وَالْوَزْنَ لِإِظْهَارِ مَقَادِيرِهَا لِيَكُونَ الْجَزَاءُ بِحَسَبِهَا"؛ شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العزِّ الحنفي، ج 1، ص 417.

**صفة ميزان الأعمال:** دَلَّتِ السُّنَّةُ عَلَى أَنَّ مِيزَانَ الْأَعْمَالِ لَهُ كِفَّتَانِ جَسِيَّتَانِ مُشَاهِدَتَانِ؛ (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العزِّ الحنفي، ج 1، ص 417).

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحَسَنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَا أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا الْعَمَلِ طُلَابَ الْعِلْمِ الْكَرَامِ، وَأَرْجُو كُلَّ قَارِئِ كَرِيمٍ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لِي بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْفِيقِ، وَالثَّبَاتِ عَلَى الْحَقِّ، وَحُسْنِ الْخَاتِمَةِ، فَإِنْ دَعَا الْمُسْلِمَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةً، وَأَخْتِمَ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: 10].

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ، وَأَصْحَابِهِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

حقوق النشر محفوظة © 1445 هـ / 2023 م لموقع [الألوكة](http://www.alukah.net)

آخر تحديث للشبكة بتاريخ : 10/4/1445 هـ - الساعة: 16:18